تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخبرا عن قول يعقوب لابنه يوسف حين قص عليه ما رأى من هذه الرؤيا التي تعبيرها خضوع إخوته له وتعظيمهم إياه تعظيما زائدا بحيث يخرون له ساجدين إجلالا واحتراما وإكراما فخشي يعقوب عليه السلام أن يحدث بهذا المنام أحدا من إخوته فيحسدونه على ذلك فيبغون له الغوائل حسدا منهم له ولهذا قال له : { لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا } أي يحتالوا لك حيلة يردونك فيها ولهذا ثبتت السنة عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال [إذا رأى أحدكم ما يحب فليحدث به وإذا رأى ما يكره فليتحول إلى جنبه الاخر وليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ با من شرها ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره] وفي الحديث الاخر الذي رواه الإمام أحمد وبعض أهل السنن من رواية معاوية بن حيدة القشيري أنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت] ومن هذا يؤخذ الأمر بكتمان النعمة حتى توجد وتظهر كما ورد في حديث [استعينوا على قضاء الحوائج بكتمانها فإن كل ذي نعمة محسود]